

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب سؤال

المستجدات السياسية في العراق

ودور الكاظمي في خدمة أمريكا

السؤال: كما هو معروف، فقد نال الكاظمي ثقة البرلمان ذي الغالبية الموالية لإيران، مع أن الكاظمي متهم من أحزاب موالية لإيران ورجالاتها في العراق بالتواطؤ مع أمريكا في اغتيال سليمان، ويصفه بعض رجال إيران بأنه من رجال أمريكا...، فهل يعني ذلك أن الكاظمي له دعم قوي من أمريكا، فلا يكثر بتدخلات إيران ورجالاتها في العراق؟ وهل ما زالت أمريكا تُعدّ العراق مركز ثقل لها، وأن الكاظمي هو طوع بنان أمريكا في المحافظة على نفوذها في مركز الثقل هذا؟ وجزاك الله خيراً.

الجواب: لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه، نستعرض الأمور التالية:

١- إن أمريكا تولي أهمية قصوى للعراق، فقد صرح الرئيس الأمريكي ترامب مؤخراً قائلاً: ("إن العراق بلد قوي ومهم، ويمتلك دوراً مركزياً في المنطقة وفي تحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي" وشدد على "حرص الولايات المتحدة على تعزيز العلاقات بين البلدين واستعداد بلاده لتقديم المساعدات الاقتصادية الضرورية لدعم الاقتصاد العراقي...") إندبندنت والعالم (٢٠٢٠/٥/١١). ولهذا ركزت أمريكا عليه، فأرسلت جيشاً كبيراً لاحتلاله بلغ تعداده ٢٥٠ ألف جندي، وشكلت تحالفاً من (٤٩) دولة شاركت بنحو (٥٠) ألف جندي، بجانب عدد من الشركات الأمنية، سيئة السمعة، مثل بلاك ووتر الأمريكية التي تتخذ من ولاية كارولينا الشمالية الأمريكية مقراً لها، لتقوم بالمهام القذرة؛ من تصفيات، واغتيالات، وسرقات، وحماية المسؤولين الأمريكيين، ومقراتهم، وبعثاتهم...، وأقامت فيه القواعد العسكرية لتكون دائمية، وهي حالياً ثلاث قواعد رئيسية هي "عين الأسد" في محافظة الأنبار وقاعدة "بلد" الجوية بمحافظة صلاح الدين وقاعدة "التاجي" شمالي بغداد. وهناك اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وقد نشرتها الولايات المتحدة والعراق في ١٧/١١/٢٠٠٨، وقد جاء في اتفاقية الإطار الاستراتيجي: (... تؤكدان الرغبة الصادقة لبلديهما في إقامة علاقة تعاون وصداقة طويلة الأمد... وتؤكدان مجدداً على هذه العلاقة طويلة الأمد في المجالات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والأمنية... تظل هذه الاتفاقية سارية المفعول ما لم يقدم أي من الطرفين إخطاراً خطياً للطرف الآخر بنيته على إنهاء العمل بهذه الاتفاقية، ويسري مفعول الإنهاء بعد عام واحد من تاريخ مثل هذا الإخطار... وتعزيزاً للأمن والاستقرار في العراق يواصل الطرفان العمل على تنمية علاقة التعاون الوثيق بينهما فيما يتعلق بالترتيبات الدفاعية والأمنية... إلخ)، فهذه اتفاقية استعمارية بمعنى الكلمة، تجعل لأمريكا الحق في أن تتدخل في شؤون العراق تحت مسمى "علاقة التعاون الوثيق بينهما فيما يتعلق بالترتيبات الدفاعية والأمنية"!

٢- بدأت الاحتجاجات في العراق على الفساد والمحسوبية والاختلاس من قبل المسؤولين، وعلى تفشي البطالة بين الناس وتردي الخدمات العامة، وتدهور أوضاعهم المعيشية، وارتفاع الأسعار وخاصة أسعار الكهرباء، وقد شمل ذلك مناطق الحاضنة الشعبية للنظام، وكانت الاحتجاجات قد بدأت منذ عام ٢٠١٠ وصارت تتجدد كل سنة وتحمّد إما بعد ضربها أو بعد وعود كاذبة من السلطات بتلبية مطالب المحتجين، وإما بالعمل على احتوائها من قبل بعض القوى السياسية المنخرطة في النظام.

ولكن الاحتجاجات الأخيرة التي اندلعت منذ بداية شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ كانت مختلفة، إذ رفض المحتجون التوقف عن الاحتجاج رغم البطش بهم، ورفضوا تلك القوى السياسية التي كانت تعمل على احتواء الاحتجاجات، فازداد البطش بالمحتجين من قتل، وجرح، وسجن، وقد طالت الاحتجاجات هذه المرة الهجوم على إيران وصب المحتجون جام غضبهم عليها وحرقوا لها قنصليات ومراكز بسبب تصدي التنظيمات التابعة لها في العراق لهم، وبسبب رؤيتهم لمدى ارتباط النظام والكتل السياسية والمليشيات المسلحة بها مع ارتباطها بأمريكا مباشرة أو غير مباشرة، وكان زخم الاحتجاجات قوياً، وقد أظهر النظام ورئيس الوزراء عادل المهدي عجزهما عن ضبط الأوضاع، ومعالجة المشكلة، وتلبية مطالب المحتجين الذين أصبحوا يطالبون بإسقاط النظام، مما اضطر عبد المهدي إلى إعلان الاستقالة يوم ٢٠١٩/١١/٣٠م لإنقاذ النظام، وفي اليوم التالي قبلها البرلمان على الفور، وبات عبد المهدي رئيس حكومة تصريف أعمال. واضطر رئيس الجمهورية برهم صالح إلى مخالفة الدستور برفضه يوم ٢٠١٩/١٢/٢٦ تكليف أسعد العيداني مرشح أكبر كتلة برلمانية (البناء) لتشكيل الحكومة، وذلك لرفض المحتجين لهذا المرشح لدوره كمحافظ للبصرة في محاولات سحق المحتجين هناك. فكانت هذه الاحتجاجات مؤثرة أكثر من سابقاتها.

٣- وفي هذه الأثناء حصل أن قامت فصائل منضوية تحت الحشد الشعبي بإطلاق صواريخ على قاعدة أمريكية قرب كركوك يوم ٢٠١٩/١٢/٢٨ من دون مناسبة، فقتلت عنصراً أمريكياً يعمل في القاعدة... ويبدو أن هذا قد تم خارج السياق، لأن رئيس هيئة الحشد الشعبي (فالح الفياض) كان قد قام بزيارة واشنطن قبل نحو شهرين يوم ٢٠١٩/١٠/١٩، والتقى وزير الدفاع (مارك إسبر) بحضور رئيس هيئة الأركان المشتركة (مارك ميلي). وأعلن أنه جرى بحث العلاقة بين البلدين وخصوصاً التعاون العسكري، والآن يتم هذا القتل! وعلى إثر مقتل ذلك العنصر الأمريكي قام الجيش الأمريكي بتنفيذ ضربات جوية يوم ٢٠١٩/١٢/٢٩ على جماعة كتائب حزب الله المسلحة؛ إحدى فصائل الحشد الشعبي. وأعلن عن مقتل ما لا يقل عن (٢٧) عنصراً وإصابة (٦٢) آخرين من هذه الكتائب. وقامت أمريكا بتوجيه ضربة جوية بطائرة مسيرة يوم ٢٠٢٠/١/٣ قرب مطار بغداد، فأعلن فيها عن مقتل قاسم سليمان قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، الذي كان له تأثير في الحشد الشعبي ومعه نائب قائد الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس وأربعة ضباط آخرين من الحرس الثوري برتب عميد، وعقيد، ورائد، ونقيب. وقد عملت أمريكا على توظيف هذه الأحداث لصالحها وصالح رئيسها الذي يريد أن يسجل نقاطاً لتعزيز حظوظه بدورة ثانية لرئاسة أمريكا... ولكن يبدو أن هذه الأحداث شحنت الأجواء ضد أمريكا، ولهذا اتخذ البرلمان العراقي يوم ٢٠٢٠/١/٥ قراراً بالعمل على إنهاء أي وجود للقوات الأجنبية، وطالبوا رئيس الوزراء بتنفيذ قرارهم. وتجاوب معهم رئيس حكومة تصريف الأعمال عبد المهدي... وكانت ردة فعل أمريكا على قرار البرلمان العراقي على لسان الرئيس الأمريكي ترامب بتهديده بفرض عقوبات على العراق، وقال (إن الولايات المتحدة لن تترك العراق إلا إذا دفعت الحكومة العراقية تكلفة القاعدة الأمريكية هناك)، وقال (لدينا قاعدة جوية هناك باهظة التكلفة بشكل استثنائي. لقد احتاجت مليارات الدولارات لبنائها منذ فترة طويلة قبل مجيئي. لن نغادر العراق إلا إذا دفعوا لنا تكلفتها، وإذا طالب العراق برحيل القوات الأمريكية، ولم يتم ذلك على أساس ودي، سنفرض عليهم عقوبات لم يروا مثلها من قبل مطلقاً. ستكون عقوبات إيران بجوارها شيء صغير... "سكاي نيوز ٢٠٢٠/١/٥").

٤- ثم أعلنت إيران أنها شنت هجمات صاروخية في تمام الساعة ١:٢٠ بتوقيت طهران مع بداية يوم ٢٠٢٠/١/٠٨ على قواعد أمريكية في العراق، وأنهم قتلوا ما لا يقل عن (٨٠) أمريكياً في الهجوم الصاروخي الإيراني على القواعد الأمريكية،

وقال التلفزيون أخذنا بئراً سليمان، ولكن أمريكا أقرت بالهجوم وأنكرت مقتل أي عنصر لها...! ثم خف زخم هذه الأحداث وهدأت دون مزيد من التصعيد...! بعد ذلك قام محمد توفيق علاوي، وزير الاتصالات السابق في حكومة المالكي بالإعلان يوم ٢٠٢٠/٠٢/٠١ م عن أن رئيس الجمهورية كلفه بتشكيل الحكومة. وقد أعلن المحتجون رفضهم لترشح علاوي إذ أعلنوا أنهم يرفضون كل شخصية سياسية انخرطت في النظام منذ الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، وقبل أن تطول مدة تكليفه استقال... ومن ثم قام رئيس الجمهورية يوم ٢٠٢٠/٣/١٦ بتكليف عدنان الزرقي بتشكيل الحكومة، وقد شغل مناصب أمنية عدة في النظام ومحافظاً للنجف بعد احتلالها له، ولكن الزرقي اعتذر يوم ٢٠٢٠/٤/٩ عن عدم قدرته لتشكيل الحكومة. وفي ٢٠٢٠/٤/٩ أعلن الرئيس العراقي برهم صالح عن تكليف رئيس المخابرات العراقية مصطفى الكاظمي لتشكيل الحكومة والذي لا ينتمي للأحزاب، وهذا خرق آخر للدستور. ويذكر أن مصطفى الكاظمي كان يعمل كمعارض لنظام صدام في الخارج، وبعد ٢٠٠٣ رجع للعراق إلى السليمانية... وأثناء عمله كرئيس تحرير شؤون العراق في موقع المونيتور الإخباري الأمريكي، كان يدافع بشدة عن وجوب أن تكون العلاقات الأمريكية العراقية قوية بشكل حاسم، فقال في مقال له: (تظهر متابعة العلاقات العراقية-الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣ أنّها متى أصبحت ضعيفة وهامشية، قد تفتح ذلك الباب لدخول أطراف خارجية أخرى من جهة، وأيضاً تسبب خسائر للمصالح المشتركة العراقية والأمريكية في المنطقة. وعليه، يحتاج العراق والولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة تقييم علاقتهما من أجل بناء علاقة استراتيجية قوية تساعد على إعادة التوازنات بين القوى في المنطقة، وتضمن المصالح المشتركة للطرفين... "موقع المونيتور الأمريكي ٢٠١٥/١٠/٠٢") فهو يعمل في الخفاء والعلن لصالح أجهزة الأمن الأمريكية، وبتنسيق تام مع قوات الاحتلال الأمريكي للعراق منذ عودته للعراق بعد ٢٠٠٣، ولأنه كذلك فقد استغرب الكثير من العراقيين تقديم العبادي له بشكل مفاجئ سنة ٢٠١٦ كمدير للمخابرات، وهو منصب حساس للغاية، وبحاجة إلى شخصية موثوقة للغاية في أمريكا، (في ٢٠١٦ فاجأ رئيس الحكومة حيدر العبادي العراقيين بتعيين شخصية كمصطفى الكاظمي، الكاتب الصحافي والناشط الحقوقي، على رأس المخابرات. وهذا في أوج الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي احتل جزءاً من البلاد في فترة من الفترات قبل أن ينجح الجيش العراقي بدعم من التحالف الدولي في دحره... فرانس ٢٤، ٢٠٢٠/٥/٨). ثم إن أمريكا لم تخف علاقتها معه وهو في المخابرات (ونقل تقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية عن ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، أن الكاظمي قام "بعمل جيد" عندما كان رئيساً للمخابرات، مرحباً بالشراكة معه كرئيس للوزراء... "الجزيرة نت عن وول ستريت جورنال ٢٠٢٠/٥/٣٠"). وكان قد قام بزيارة السعودية عام ٢٠١٧ مع رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وشوهد وهو يعانق مطولاً صديقه الشخصي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المتفاني في خدمة الأمريكان!

٥- ويوم ٢٠٢٠/٥/٧ منح البرلمان العراقي الثقة لحكومة الكاظمي بأصوات (٢٥٥) عضواً من أصل (٣٢٩) عضواً، مع أن الكاظمي متهم بتقديم المساعدة لأمريكا في عملية اغتيال قاسم سليمان والمهندس، فقد شن (أبو علي العسكري)، المسؤول الأمني في مليشيا "كتائب حزب الله في العراق"، هجوماً عليه (واتهم رئيس جهاز المخابرات العراقي، مصطفى الكاظمي، بـ"المساعدة" في عملية قتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليمان، ونائب رئيس الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس... "الحرّة، ٢٠٢٠/٣/٣")، وفي أول ردة فعل من جانب النفوذ الإيراني (هاجم رجل الدين المتشدد علي الكوراني، المقرب من مليشيا حزب الله اللبنانية، هاجم الكاظمي واتهمه بتنفيذ أجنادات أمريكية... "العين الإخبارية ٢٠٢٠/٥/١٥ م") وبالتدقيق نجد

أن الأحزاب الموالية لإيران قد صوتت له ومنحته الثقة، وهي التي تتهمه بالعمالة لأمريكا وتتهمه بالتعاون في قتل أبنائها وقتل سليمان والمهندس، وليس هذا فحسب، بل إنه رفض مطالبها كافة ورفض المحاصمة المعروفة، أي حرم تلك الأحزاب من "الغنائم" الوزارية. وهذا كله يشير إلى أن لأمريكا سبيلاً كبيراً على تلك الأحزاب مباشرة أو عبر إيران، وما التوتر المعلن مع إيران إلا لذر الرماد في العيون، وحتى مقتل سليمان لم يثر في طهران إلا عاصفة صوتية سرعان ما انتهت، وكأن شيئاً لم يحدث بسبب علاقاتها من خلف ستار مع أمريكا. وربما لم تدرك تلك الأحزاب الطائفية في العراق أن حرمانها من الحقائق الوزارية ليس عقاباً لها، إنما هو من أجل امتصاص موجة الغضب التي تجتاح الشارع العراقي حيث عادت تلك الموجة لتتجدد من جديد بعد تراجع إجراءات مكافحة فيروس كورونا في العراق. وهذا يعني أن أكثر تلك الأحزاب هي مضمونة الولاء لأمريكا مباشرة أو عن طريق إيران، وقد دفع إعطاء الثقة بهذا الشكل بعض وسائل الإعلام إلى الحديث عن اتفاق أو صفقة! يقول إبراهيم الزبيدي في "العرب" اللندنية (إن بعض التحالفات والتيارات السياسية في العراق "رفضت مصطفى الكاظمي وأصدرت ضده بيانات تدمغه بالعمالة لأمريكا، وتتهمه بتدبير قتل قاسم سليمان وأبي مهدي المهندس... ويكمل الزبيدي قائلاً: "وكما رأيتم وترون، قد اتفقت التيارات السياسية على تمريره في البرلمان، وكأن شيئاً لم يكن، فقط حين صدرت إليها الأوامر والتعليمات الأخيرة من سفارة الولي الفقيه في بغداد، أو من سفارة العم دونالد ترامب. أليس هذا نوعاً من أنواع مسرح اللامعقول؟... العرب اللندنية في ٨/٥/٢٠٢٠)، ومن ثم نال الكاظمي الثقة رغم الاتهامات! هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يحدث من "تلميع" للكاظمي في البيان الذي سيصدر عن الحوار الاستراتيجي بين أمريكا والعراق، المتوقع في حدود منتصف هذا الشهر، (ومن المقرر أن يعقد البلدان حواراً استراتيجياً منتصف الشهر القادم، لتحديد شروط علاقتهما المستقبلية... الجزيرة نت عن وول ستريت جورنال ٣٠/٥/٢٠٢٠).

٦- وفي جلسة الثقة نفسها اعتبر الكاظمي حكومته مؤقتة، وأنه يسعى لانتخابات مبكرة، فقال: (إن من أولويات حكومته إجراء انتخابات مبكرة استجابة للمطالب الشعبية الحقة)، وذلك في محاولة لإرضاء المحتجين والمعارضين، ومن أجل ذلك أضاف قائلاً: (إن التمهيد لانتخابات نزيهة يستدعي تأكيد سيادة الدولة في كل المجالات، وفي المقدمة حصر السلاح بيد الدولة وقواتها وإمارة القائد العام للقوات المسلحة، وعدم تحويل البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات، ومنع استخدام أرض العراق للاعتداء على الآخرين... "بي بي سي ٧/٥/٢٠٢٠"). لقد كان حصول الكاظمي على الثقة إنجازاً مهماً وخبراً ساراً لأمريكا التي تسعى إلى جعل النظام الذي أقامته مستتباً، ليحقق لها استقرار نفوذها في العراق، وإضفاء الشرعية عليه، ولهذا قام وزير خارجية أمريكا (مايك بومبيو) وتحدث على الفور هاتفياً مع مصطفى الكاظمي ليبارك له حصوله على ثقة البرلمان كرئيس وزراء للعراق، وكتب على حسابه على موقع تويتر يوم ٧/٥/٢٠٢٠ قائلاً: (كان من الرائع التحدث اليوم مع رئيس الوزراء العراقي الجديد مصطفى الكاظمي، الآن يأتي العمل العاجل والجاد لتنفيذ الإصلاحات التي طالب بها الشعب العراقي)، وأضاف: (لقد تعهدت بمساعدته على تنفيذ أجدته الجريئة). وقالت المتحدث باسم الخارجية الأمريكية (مورغان أورتاغوس) في بيان إنه (دعماً للحكومة الجديدة ستمضي الولايات المتحدة قدماً بالإعفاء المتعلق بالكهرباء "استيراد الكهرباء من إيران لمدة ١٢٠ يوماً" كعرض لرغبتنا في المساعدة لتوفير الظروف المناسبة للنجاح... "كونا ٧/٥/٢٠٢٠") ومن ثم قام الرئيس الأمريكي بنفسه بالتحدث مع الكاظمي، فقد ذكر المتحدث باسم البيت الأبيض (جاد دير) في بيان أن (الرئيس ترامب تحدث يوم الإثنين ١١/٥/٢٠٢٠ هاتفياً مع الكاظمي لتنهئته على تصديق مجلس النواب العراقي على حكومته... وأن الرئيس عبر عن

دعم الولايات المتحدة للعراق خلال جائحة فيروس كورونا المستمرة، وأكد على الاهتمام المشترك مع العراق بإلحاق هزيمة دائمة بحق تنظيم داعش... وأن الرئيس شجع أيضاً رئيس الوزراء على تناول مطالب الشعب العراقي للإصلاح والانتخابات المبكرة... "رويترز، الحرة الأمريكية ٢٠٢٠/٥/١٢".

٧- ومن أوائل إجراءات الكاظمي عند أول اجتماع له مع وزرائه يوم ٢٠٢٠/٥/٩ إعلان إعادة تعيين عبد الوهاب الساعدي رئيساً لما يسمى بجهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وفي تصريحات صحفية، قال الكاظمي: (قررنا إعادة الأخ البطل الفريق أول عبد الوهاب الساعدي إلى منصبه رئيساً لجهاز مكافحة الإرهاب)، وتعتبر قوات مكافحة الإرهاب، قوات نخبة في الجيش العراقي، حيث دربتها وسلحتها القوات الأمريكية، وكانت بمثابة رأس الحربة في الحرب ضد تنظيم "داعش" على مدى ثلاث سنوات ٢٠١٤-٢٠١٧... وكالة الأناضول التركية، ٢٠٢٠/٥/٩). وقد ذكرت قناة العربية ٢٠٢٠/٥/١١ بأن قرار مصطفى الكاظمي إعادة عبد الوهاب الساعدي، وترقيته إلى قائد جهاز مكافحة الإرهاب جاء استجابةً لمطالب الشارع، فجهاز مكافحة الإرهاب في العراق أمريكي التبعية إلى أبعد الحدود، [منتصف عام ٢٠١٧، وصف تقرير أمريكي "جهاز مكافحة الإرهاب" بأنه (أفضل ما أنشأته الولايات المتحدة بالعراق)، الجهاز التابع للجيش العراقي أسسته الولايات المتحدة بمعايير اختيار وتدريب قد تكون صارمة ومماثلة لتلك المستخدمة لتجنيد قوات العمليات الخاصة الأمريكية بحسب التقرير الذي نشره معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط... "عربي ٢١، ٢٠١٩/٩/٣٠ م"]. وكان الساعدي بحسب المصدر السابق قد ترقى في المناصب بشكل استثنائي إلى عميد ركن عام ٢٠٠٦، ثم لواء ركن عام ٢٠٠٨ على يد عميل أمريكا المالكي، ما يدل على درجة رضا أمريكا عن هذا الضابط العراقي. وقد تمتع هذا الجهاز بشعبية ناجمة عن أمرين لم يدركهما الشارع العراقي المنتفض، الأول أن أمريكا نفسها منعت جهاز مكافحة الإرهاب من قتل المتظاهرين، وهذه الطريقة الأمريكية هي نفسها التي استخدمتها في مصر سنة ٢٠١١ حين تعهد الجيش المصري بالامتناع عن استخدام القوة ضد المتظاهرين، فكان مقبولاً لدى جموع المتظاهرين لتشكيل المجلس العسكري بعد إزاحة حسني مبارك، بمعنى أن أمريكا كانت تريد يداً (نظيفةً) لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي ليكون البديل عن أي تغيير. وأما الأمر الثاني، فإن الشعب العراقي قد ظن بأن الساعدي وبسبب إقالة (نقل) عادل عبد المهدي له من مكافحة الإرهاب، ظنوه معارضاً للنظام الذي يقف على رأسه عبد المهدي، لذلك أرادوا الساعدي بديلاً، وإلا فإن المظاهرات العراقية ترفض وبشدة النفوذيين الإيرانيين والأمريكيين في العراق...

وقد ذكرنا شيئاً عن ذلك في إصدارنا المؤرخ ٢٠١٩/١٢/٠٤ حيث قلنا: (بالنسبة إلى العراق: أمريكا تحكم العراق بشكل شبه مباشر من وراء ستار، فعدد موظفي سفارتها في بغداد يبلغ ١٦ ألف موظف يتابعون أعمال كافة الوزارات العراقية خاصة النفط وقطاع الأمن، وهي أكبر سفارة لأمريكا في العالم، ولها قواعد عسكرية كثيرة في العراق أشهرها قاعدة عين الأسد في الأنبار... وفي الأسبوع الأخير من الشهر الماضي كثفت أمريكا وفودها فكانت الزيارة المفاجئة لنائب الرئيس الأمريكي بنس يوم ٢٠١٩/١١/٢٣ إلى قاعدة عين الأسد، وقبل أن يمر أسبوع على زيارة نائب الرئيس الأمريكي للعراق أوفدت أمريكا قائد هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي مارك ميلي إلى بغداد في ٢٠١٩/١١/٢٧، وهذا دليل المتابعة الأمريكية الحثيثة، وخاصة أن العراق بالنسبة لأمريكا ذو حساسية... وقد لوحظ - أن جهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وهو قوة عسكرية كبيرة شكلها الأمريكيان وجهازها بأفضل المعدات العسكرية، هذا الجهاز بعيد عن سياسة القمع للاحتجاجات، ويبدو أن المحتجين

في ساحة التحرير ينظرون إلى هذه القوة باعتبارها المخلص من الساسة الفاسدين حيث يرفعون صورة كبيرة للجنرال عبد الوهاب الساعدي أحد قادة الجهاز بعد إقالة عبد المهدي له، وكأن هذه القوة مقبولة لدى المتظاهرين ليكون لها دور في ترتيب الحل) انتهى الاقتباس.

٨- والخلاصة هي أن الكاظمي هو طوع بنان أمريكا في العراق:

أ- في سيرته: أثناء عمله كرئيس تحرير شؤون العراق في موقع المونيتور الإخباري الأمريكي، ودفاعه بشدة في ٢٠١٥ عن وجوب أن تكون العلاقات الأمريكية العراقية قوية بشكل حاسم...

ب- في تكليفه سنة ٢٠١٦ مديراً للمخابرات، وترحيب أمريكا به كما نقلته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية عن ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية، أن الكاظمي قام "بعمل جيد" عندما كان رئيساً للمخابرات، مرحباً بالشراكة معه كرئيس للوزراء...

ج- ثم علاقته بصديقه محمد بن سلمان الواضحة وخاصة عندما زار السعودية عام ٢٠١٧ مع رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي وشوهد وهو يعانق مطولا "صديقه الشخصي" ولي العهد السعودي محمد بن سلمان المتفاني في خدمة الأمريكان!

د- حصوله على ثقة البرلمان يوم ٢٠٢٠/٥/٧ وذلك بدعم أمريكي مباشر وغير مباشر من إيران بالضغط على الأحزاب الموالية لإيران مع أن الكاظمي متهم بتقديم المساعدة لأمريكا في عملية اغتيال قاسم سليمان والمهندس، وأنه ينفذ "أجندات أمريكية" وهذا كله يشير إلى أن لأمريكا تأثيراً فاعلاً على إيران، وما التوتر المعلن مع إيران إلا لذر الرماد في العيون!

هـ- ثم إعادة عبد الوهاب الساعدي في ٢٠٢٠/٥/٩ رئيساً لجهاز مكافحة الإرهاب في العراق، وقوات هذا الجهاز دربتها وسلحتها القوات الأمريكية، وقد وصف تقرير أمريكي نشره معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط منتصف ٢٠١٧، وصف هذا الجهاز بأنه ("أفضل ما أنشأته الولايات المتحدة بالعراق... عربي ٢١، ٢٠١٩/٩/٣٠م).

كل ذلك يبين مدى "الخطوة" التي يتمتع بها الكاظمي عند أمريكا، وعلى أهل العراق أن يدركوا ذلك قبل أن يندموا

ولات حين مندم!

٩- وأختم بكلمة واحدة فأقول إنه لا خلاص للعراق وإعادة أمجاده وعزته، فيكون دولة ذات شأن، ومركزاً لدولة عظمى تقهر أمريكا وبريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية، أقول لا خلاص للعراق إلا بالعودة إلى مصدر عزته، ألا وهو الإسلام بإقامة دولته، خلافة راشدة على منهاج النبوة، وصدق الله القوي العزيز: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الثلاثاء ١١ شوال ١٤٤١ هـ

٢٠٢٠/٠٦/٠٢ م